

السطوة الروحية

للمؤسسة الدينية الرسمية السعودية

مؤمن سحنون

أدرك الغرب على مداد التجارب التي كان له فيها مواجهة مع الأمة المسلة خلال الحملات الصليبية و ما تلاها من إستعمار , أن الدافع الرئيسي للتحرر و عنصر المقاومة في الأمة الإسلامية يكمن في دينها، و بما أن دستور المسلمين هو القرأن، وهو معجزة هذا الدين الخالدة، والذي قد عجز المغرضون عن تحريفه لحفض الله له، سعى رواد الاحتلال المعاصر عبر تنصيبهم لحكام العرب أن تكون مؤسسات الأمة تحت تصرف المستعمر بالوكالة، وإمتدت الأيادي لتطال المؤسسات الدينية الرسمية، لتصبح أحد أجنحة السلطة، وتصبح هيمنتها الروحية وخطابها الموجه للجماهير أحد وسائل التخذيل بالتالي صنعوا بحيلهم دين ضد الدين يشرف عليه كهان ورهبان الفرعون ...

وعلى مدار الاحتكاك الحضاري الذي هو طبيعة التدافع بين الأمم، استخلصت الحملات الغازية بجلاء فكرة أن الإحتلال لأمة إقرأ يبدأ من صرف المسلمين عن الروح الدافعة الكامنة في هذا الدين، تلك الوفرة الشاملة لمبدأ الحرية التي تجعل من المسلم بريق من الطاقة لا تقف أمامه أعتى الصروح، أنه باعتقاده أن لا معبود بحق الا الله، يسقط بذلك بالضرورة كل ما سوى هذه الحقيقة من الأوهام والخرافات والأصنام والجبابرة والطغاة الذين يعبدون الناس لهم من دون الله.



كانت مهمة صرف المسلمين عن مفاهيم دينهم هي مهمة الدراسات التي انكب عليها الغرب بعد الحملات الصليبية الأولى والثانية، لكي يكون الاحتلال التالي مسلح بالدراية بتفاصيل الأمور، وبداية لحملة جديدة أسست لصياغة تصورات مشوهة تعمل لاخضاع المسلم، ولكبح جماحه عن تعمير هذه الأرض، ليبقى المجال مفتوح أمام المخربين الجدد...

فكان لابد من تحريف المفاهيم وافراغ القيم من مقتضياتها وانتاج فكر خنوع يستبغ بسبغة العلم، ويرتكز على أصول موثوق بها، ثم تكون له سطوته الروحية المؤثرة التي تلقي بظلالها على المجتمعات وتحول طبقة من الدعاة الى مخدرين للأمة ناشطين في تغييبها عن تحدياتها مزيفين لواقعها آخذين في زرع الفرقة بين أبناء الدين الواحد، شاغلينهم بالخلافات التي تستهلك الجهد الكبير في حين تحيط الحرائق بالجميع وتستنزف الشروخ هيكل السفينة، داعمين مستسلمين أمام الغازي المغتصب الناهب، فأصبحو آلية لصرف طاقات المسلمين عن دورهم ورسالتهم في هذه الحياة، ليتحول هؤلاء المخدرين الى أحد مرتكزات حكم الطغاة يستمد من امتطائهم شرعيته، و شرعية كل جرائمه .



فكانت المؤسسات الدينية الرسمية التي يعمرها علماء السلاطين المدعومين بالسلطة و المتحمسين لتقديس سكان القصور , كانت أحد أدوات السطوة بتأثيرها على القلب النابض للأمة , ألى و هو دينها , و توجيهها للخطاب الرسمي و تجميلها لبؤس الواقع ... لعل أمثلة هذه المؤسسات الرسمية كثيرة , لكن يبقى أثر المؤسسة الدينية الرسمية السعودية هو الأكبر لأسباب منها :



-وجود المقدسات الأبرز و مبعث الرسالة تحت الإشراف السعودي , فمكة المشرفة و شعابها والمدينة المنورة والروضة النبوية الشريفة هي الأمكنة التي ترمز للرسالة المحمدية على نبيها أفضل الصلوات و عز التسليم، ومكة البيت العتيق التي رفع إبراهيم عليه السلام قواعده و إسماعيل، هي قبلة المسلمين في الصلاة، و هي التي يشد لها الرحال في ركن الحج، رحلة الأشواق و تلبية النداء، وكل خطوة في شعاب مكة تحيل صاحبها لأحداث ووقائع من سيرة نبي الهدى صلى الله عليه و سلم، والمدينة المنورة مهجر النبي صلى الله عليه وسلم والتي تمثل نواة تكون الدولة المسلمة وإنطلاقها... إذن سيطرة آل سعود على البقاع المقدسة كان أحد مرتكزات هيمنة المؤسسة الدينية الرسمية السعودية.

- الدور العلمي والذي ساهمت فيه هذه المؤسسة في نشر العلوم الشرعية، فقد شارك العديد من العلماء المخلصين للدعوة والاسلام في النشاط العلمي والدعوي الأمر الذي ساعد على اتساع دائرة تأثير هذه المؤسسة ليبلغ كل الأمة، لا سيما بعد الدور الذي لعبته تاريخيا في إحتضان رموز ورجالات الصحوة وطيف الحركات الاسلامية، وإحتوائها لجهودهم المتميزة، وعطائهم الكبير الذي ساهم بشكل واسع في عودة حس التدين في مجتمعاتنا، خاصة منها التي سادها لعقود حكام يعادون الدين والتدين، مع عدم علمهم أن جهودهم الفذة سيحصدها آل سعود ومن يليهم من الأمريكان واليهود، فكان النشاط العلمي والدعوي للمؤسسة الدينية الرسمية السعودية أحد ركائز السطوة الروحية وساعد على ذلك تحول السعودية لوجهة لطلاب العلم الشرعي بعد تأسيس الجامعات العلمية.

- الدعم المالي الذي وفرته السعودية لاخراج آل سعود أنهم راعوا العلم والعلماء الآمرون بالمعروف والناهون علن المنكر واصباغهم بصبغة شرف خدمة الإسلام والمسلمين وما أفرزه هذا الدعم من ترسيخ هذه الصورة في عقول المسلمين.

- تأسيس مدرسة دينية مثلت الرحم المولد والحاضنة لظاهرة الارجاء المعاصر و علماء السلطان، وتقديس أولياء الأمور وتجريم الطعن في شرعيتهم أو شرعية سياساتهم وتطويع ولي عنق النصوص والفتاوي حتى توافق رغباتهم [1]، و انتاج فهم تبريري مطلق لقرارات أصحاب السمو.

أدت العوامل السابقة الى إنتشار التخذيل والتذبذب في الأمة الاسلامية بإعتبار السطوة الروحية التي فرضتها المؤسسة الدينية السعودية، وعبر امتداد تأثير هذه المدرسة خارج المملكة وتسللها الى بقية العالم الاسلام لتبلغ قمة شناعتها فتصبح سلاح ضد

كل كلمة حق وكل نفس حر وكل عزيمة صادقة لدحر الظلم والطغيان أو إسترجاع مجد، سلاح في وجه كل ما لا يوافق هوى الحاكم.

حتى امتلأت السجون في السعودية وغيرها بالشرفاء من علماء الأمة [2]، لتصبح جرائم السجن والتعذيب مبررة وشرعية تدعمها الكروش التي امتلأت من موائد السلطان، واستبدلت منزلة العلماء عند الرحمن , بفتات مسروق من بقايا ما تركه الأمريكان، الأمريكان الذين ينهبون كل قطرة حليب في حين نضوجها من بقرة أل سعود، ليتقاسم بقيتها أباطرة النهب وأمراء الخيانة و شيوخ البينتاغون ...



وبما أن العالم الاسلامي يعيش تحت الهيمنة الغربية، التي تفرض أهواءها على وكلائها من حكام المسلمين الذين يعملون على ادارة الاحتلال بالوكالة، تكون وضيفتهم مركزة على الموازنة في توزيع المهام في مؤسساسات و أجهزة الدول بالطريقة

التي ترضي المهيمن، وتخدر الأمة[3]... وأخطر عنصر في هذه الموازنة، هو السطوة الروحية للمؤسسات الدينية الرسمية.

وبهذا أصبحت بعض المؤسسات الرسمية الدينية خادمة للاحتلال العالمي والغزو الصهيوصليبي بطريقة مباشرة أو بطريقة غير مباشرة، عبر الشرعنة للسلاطين والرؤساء والملوك الذين يمثلون أدوات التنفيذ لارادة المحتل وغض الطرف عن شناعة ما يقترفه أصحاب القصور من نهب وعمالة وفجور، وعبر الشرعنة للتواجد العسكري الأجنبي والقواعد الغازية التي امتدت على مساحات جغرافية شاسعة وتمتعت بامتيازات فريدة [4] حولت عن طريقها بلدان كالسعودية الى قواعد لاجتياح بقية المنطقة ومعسكرات دائمة توجه قاذفاتها لتقصف الموحدين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم، بل ان من العجب كل العجب، أن يشرعنوا حتى للاحتلال[5] الصهيوني عبر مبادرات السلام مع الكيان الغاصب وتحريم قتال اليهود[6].
في حين أنهم يسارعون في تقديم الفتاوي حسب الطلب التي تجرم كل مظاهر الاحتجاج و الرفض الشعبي للظلم في الأمة، ليجهضوا نسمات المقاومة في رحم أنفاسها الحرة.



القواعد الأمريكية في السعودية

في مقابل ذلك، تملك الأمة اليوم من العلماء الصادقين الصادعين بالحق زادا إستراتيجيا هام وثروة كبيرة، في مقدورها أن تقود الأمة بعلم ورشاد نحو التحرر الفعلي من براثن التبعية وقيود الهوان , علماء سطروا بصمودهم تاريخ معاصر يربطهم بمن سبقهم في الأزمنة الغابرة لتتواصل معهم نماذج العزة والكرامة... يفصل بيننا وبينهم جدار سجن وسجان، وبيت عنكبوت ...

المصادر:

1-وجوب طاعة الحاكم الفاسق عبدالعزيز الريس

https://www.youtube.com/watch?v=OLdpM89tJRQ

2-جانب من حصاد الاعتقالات في السعودية

https://twitter.com/m3takl/status/1002565445084381185

3-القواعد الأمريكية في المنطقة الوجه الآخر للاحتلال !

https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2024/2/26/%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%88%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%8A%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%B3%D8%B7-2

4-للاطلاع على أهم القواعد العسكرية في منطقة الشرق الأوسط راجع كتاب: عسكرة الخليج

https://archive.org/details/2b7488d8_mailna

5-عبد العزيز آل الشيخ مفتي السعودية يفتي بعدم جواز القتال ضد اسرائيل و يتلقى بعدها دعوى الى اسرائيل

http://www.aljazeera.net/news/trends/2017/11/15/%D9%81%D8%AA%D9%88%D9%89-%D8%B9%D8%A8%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B2%D9%8A%D8%B2-%D8%A2%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%8A%D8%AE-%D8%AA%D8%AB%D9%8A%D8%B1-%D8%B1%D9%81%D8%B6-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%BA%D8%B1%D8%AF%D9%8A%D9%86

6-السديس يمجد ترامب وأمريكا التي قتلت ملايين المسلمين والطريفي يوضح صفات العالم الرباني

https://www.youtube.com/watch?v=xQyJPzgUJRU